بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

اثنين البصخة

- يوم إثنين البصخة هو يوم لعن شجرة التين، وهو من أهم الأيام في أسبوع الآلام .إذا كنا قد قضينا أسابيع سلام متكررة في حياتنا، ونشعر أن الثمر ضعيف والتغيير في حياتنا ضعيف جدًا، فيرجع ذلك إلى أننا لم ننتبه بعد إلى أمر التينة.

- لذلك يُعتبر يوم "إثنين البصخة" هو أساس أسبوع الآلام.

- عندما أخطأ أبونا آدم قال الرب "ملعونة الأرض بسببك"، ووقع الإنسان نفسه تحت اللعنة. جاء المسيح لكي يرفع اللعنة عن الأرض وعن الإنسان. يقول معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى غلاطية: "المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب ملعون كل مَن عُلِق على خشبة" (غل 3 : 13) أي أن المسيح جاء لكي يقع تحت اللعنة لكي يرفع اللعنة عن الجميع.

- شرح أوريجانوس هذا الأمر فتصور دائرة هي "دائرة اللعنة" هذه الدائرة لها باب هو "باب كسر الوصايا" أي إنسان يكسر وصية من وصايا الله يدخل من هذا الباب ويكون تحت اللعنة. هذا الباب دخلت منه البشرية كلها لأن الجميع زاغوا وفسدوا.

- أراد المسيح أن يدخل تحت اللعنة لكي يرفعها عن الإنسان، لكنه في الوقت نفسه لن يكسر الوصية، فهو قدوس بلا عيب. لذلك، بالصليب دخل المسيح تحت اللعنة، وبالصليب رفع اللعنة عن كل البشرية.

- لذلك يُعتبر اسبوع الآلام هو أسبوع رفع اللعنة. **لكن العجيب** أن المسيح لعن شجرة التين، رغم أنه طوال فترة حياته على الأرض لم يلعن إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا. يجب أن ننتبه لأمر التينة، وإلا نكون مثل مَن يحمل كيسًا مثقوبًا ويضع فيه أجرته.

- ترتيب الأحداث في يوم اثنين البصخة كان كالتالي:

السيد المسيح قضى ليلة الأحد كلها في الجبل يصلي، لذلك في الصباح وهو في طريقه للهيكل جاع فرأى شجرة تين مورقة والمعروف أنه عندما يظهر الورق في شجرة التين يكون تحت الورق براعم ثمرة التين حتى لو لم يكن وقت الثمر فذهب للشجرة لعله يجد فيها ثمرًا، لكنها كانت فارغة ولعنها المسيح قائلًا "لا يأكل أحد منك ثمرًا بعد إلى الأبد" فيبست التينة من أصولها. بعد لعن الشجرة دخل السيد المسيح إلى الهيكل وطرد باعة الحمام وقلب موائد الصيارفة ثم ظل يعلم في الهيكل.وفي المساء مكث في بيت عنيا.

المحور الأساسي للقراءات التي رتبتها الكنيسة بإرشاد الروح القدس هو التركيز على اهتمام السيد المسيح بالهيكل

- تأملات في بعض قراءات يوم اثنين البصخة:

* نبوة الساعة التاسعة من يوم الإثنين (سفر التكوين إصحاح 2: 15 ، 3 : 24)

خلق الله آدم ووضعه في الفردوس، أعطى لآدم سلطان على كل الحيوانات وأوصى آدم وصية واحدة "أن لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر" لكن الحية أغوت حواء وأكلت من الشجرة هي وآدم فشعرا أنهما عريانان

استخدم أبونا آدم شجر التين ليداري عريه، وقال له الرب ملعونة الأرض بسببك.

هذه النبوة التي تقرأها الكنيسة نجد فيها شجرة التين التي وقعت عليها اللعنة وفيها اللعنة التي وقعت على الأرض والإنسان.

ولنتأمل في هذه النبوة: حيث أن الفردوس هو الهيكل الأول الذي وضعه الله للإنسان باعتبار أن الهيكل هو المكان الذي نتقابل فيه مع الله. لكن للأسف في هذا الهيكل لم يتمكن الإنسان من حفظ وصية الله، كانت النتيجة أن آدم طُرد من الهيكل (الفردوس). لذلك سيضع الله هيكل آخر يتقابل فيه مع الإنسان.

* النبوة الأولى باكر يوم الإثنين (سفر التكوين إصحاح 1: 1-2)

عن ترتيب خلقة العالم. في اليوم الأول النور، في اليوم الثاني الجَلَد، في اليوم الثالث الأرض أنبتت عُشب، في اليوم الرابع صنع النورين الأعظمين (الشمس والقمر)، في اليوم الخامس الزحافات والأسماك والطيور، في اليوم السادس خلق الله الدواب والإنسان. رأى الله كل ما عمل فإذا هو حسن جدًا.

ولنتأمل في هذه النبوة: عجز الإنسان عن أن ينفذ وصية الله في الفردوس أي فسد الهيكل الأول الذي وضعه الله للإنسان (الفردوس) لكي يتقابل معه فيه. وضع الرب الهيكل الثاني وهو الكون كله "السموات تخبر بعمل الله" في الهيكل نسمع صوت الله لذلك سيكون الكون كله هيكل يوصل للإنسان صوت الله

معلمنا بولس الرسول في رسالة رومية "لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ" (رو 1: 20)

أي أن الكون ينبه ذهن الإنسان لوجود الله الخالق ويُعلن كلمته، لكن للأسف فسد الكون ولم يمجد الإنسان الله بل أظلم قلبه وفسدت أفكاره، وكانت النتيجة فساد الهيكل الثاني الذي وضعه الله للإنسان، فرتب الرب هيكل ثالث.

* النبوة الثانية باكر يوم الإثنين (سفر إشعياء إصحاح 5: 1-9)

في هذه النبوة أقام الرب لنفسه كرمة عنب على جبل، أحاطها بسياج، بنى فيها برجًا، ووضع فيها معصرة. بعد كل هذه التجهيزات أنتجت الكرمة عنب ردئ.

ولنتأمل في هذه النبوة: الهيكل الثالث في هذه النبوة هو شعب بني اسرائيل، بعد أن فسد الهيكل الأول (الفردوس) وفسد الهيكل الثاني (الكون) اختار لنفسه شعب يتكلم من خلاله ليعرفه العالم كله وأحاطهم بسياج (الوصايا)، بنى في الكرم برج (الهيكل)، وضع معصرة (المذبح للتكفير عن خطايا الشعب)، أخيرًا انتظر الله ثمر هذه الكرمة وللأسف وجد الله ثمر ردئ. فسد الهيكل الثالث الذي وضعه الرب.

ويوضح الله لماذا كان الثمر ردئ جيث نقرأ في النبوة الأولى في الساعة السادسة من يوم الإثنين (سفر الخروج 32 : 7 - 15) عندما صعد موسى النبي على الجبل لاستلام الوصايا وتأخر على الشعب. شعب اسرائيل صنع لنفسه عجل واعتبره إلهه الذي أخرجه من أرض مصر. فسد الهيكل الثالث (شعب بني اسرائيل) لأنهم قدموا للعالم إله آخر لم يقدموا الله.

*باقي القراءات والنبوات في يوم اثنين البصخة تدور حول إنذرات لشعب بني اسرائيل

رغم ذلك أراد الله أن يفتح باب الرجاء في النبوة الثانية من الساعة التاسعة إشعياء 40 : 1 -5 الله يقول أنه بالرغم من هذه الصورة القاتمة ورغم رفض الله للهيكل لكن هناك رجاء للإنسان.

- النبوة الثالثة من الساعة التاسعة أوضحت أن هذا الرجاء أن الله يحث شعبه على التمسك بالوصية.

- النبوة الثانية الساعة السادسة من حكمة سليمان رجاءنا أن الله قادر أن يصلح الأحوال ويغير قلوبنا بشرط أن نرجع له ونعبده هو فقط.

- النبوة الثانية الساعة الحادية عشر توضح لنا قمة النور الإلهي أن لا يتقدم الإنسان للرب بقلبين ولا يكون مرائيًا.

*عظات الآباء أيضًا تحدثنا عن نفس هذه النقطة

- عظة الأنبا شنوده رئيس المتوحدين في صلاة باكر تعلمنا أن نحاسب أنفسنا كل يوم فالملاك يكتب أعمالنا النهارية وملاك يكتب أعمالنا الليلية.

- عظة الأنبا شنوده رئيس المتوحدين في صلاة الساعة الحادية عشر تحثنا أن نعزل المرائين من الكنيسة

أقام الله للإنسان الهيكل الأول (الفردوس) لم يسمع الإنسان صوت الله، ثم أقام هيكل ثاني (الكون) لم يُدرك الإنسان صوت الله من الكون، فعمل لنفسه هيكل خاص هو شعب اسرائيل وأيضًا فسد هذا الهيكل رغم شكله الجميل لأن العبادة لم تُقدم لله.

* في النبوات التالية يوجه الرب تحذير للكهنة وخدام البيت ولمن يملأون بيت الله

يجب علينا أن ننتبه لهذه التحذيرات مهما كانت صعوبتها ومرارتها

السيد المسيح يوم الإثنين جاع لكن لم يكن جوعه جوع مادي، المسيح كان جائعًا للنفوس، جائعًا لرؤية نفس فيها خوف الله، نفس فيها ثمر الروح، السيد المسيح روانا بدمه وسيح حولنا بوصاياه ويريد مننا الثمر الذي يرضيه ويفرح قلبه.

*ما هي معطلات الثمر؟؟؟

- أعمال نعملها كعادة يومية، قد نذهب للكنيسة ونحضر القداسات ونتناول ليس بدافع محبتنا للمسيح وحرصنا على التقابل معه لكن بدافع العادة التي نتعود عليها فقط.

- وهذا ما يمثله الورق في شجرة التين، أعمالنا قد تكون مجرد شكل خارجي فقط، قد تكون هذه الأوراق هي الرياء والعبادة بقلبين.

- مثال على ذلك **فضيلة العطاء** يجب أن نحاسب أنفسنا هل أعطي لكي آخذ مديح من الآخرين أم أعطي لأنها وصية محبة من الله.

الصلاة هل أصلي في الكنيسة بخشوع وهدوء لأنال مديح من الناس وفي بيتي أصلي بتشتت كمن عليه واجب يؤديه.

* السؤال الذي يجب أن يسأله كل واحد فينا لنفسه هل أنا شجرة بلا ثمر؟؟؟

المقياس الذي نراجع أنفسنا عليه وضعه لنا مارمرقس عندما وصف أمر التينة. عندما لعن السيد المسيح التينة تعجب التلاميذ فقال لهم السيد المسيح "لو كان لكم إيمان كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه"

نسأل أنفسنا هل لنا صلاة مستجابة مقدمة لله من قلب طاهر تقتدر في فعلها. لكن ما هي الصلاة المستجابة المقبولة أمام الله؟؟

1. الصلاة المستجابة هي الصلاة التي نقف فيها أمام الله لنطلب كشف خطايانا، الخطايا الداخلية غير المكشوفة هل صليت هذا النوع من الصلاة؟؟ هل في مرة طلبت من ربنا أن يكشف أوجه التقصير في حياتنا الروحية.

هذه هي الصلاة المستجابة في الحال. ولا تحاول أن تفكر أنت أو تبحث عن خطاياك الداخلية لأن الله سيرسل لك كلمته التي تكشف هذه الخطايا من خلال الكتاب المقدس.

وعندما يكشف لنا الله عن هذه الخطايا فلنصلي بلجاجة أن يغفرها لنا الله ونصلي أن نتركها نهائيًا لكي يكون لنا ثمر مفرح لقلب الله. هذه هي الصلاة المثمرة المستجابة أمام الله، الصلاة التي تحفظ الإنسان بلا رياء

2. الصلاة المستجابة هي الصلاة من أجل الأعداء، أطلب من أجل عدوك أن تعطيه النعمة بفيض وغنى

نطلب من رب المجد يسوع المسيح أن ينزع من قلب كل واحد فينا ورق التين لكي نقف أمامه قارعين صدورنا مثل العشار قائلين "اللهم ارحمني أنا الخاطئ"

ولإلهنا المجد دائمًا أبديًا آمين

"لعن الله شجرة التين الخضراء غير المثمرة، فنبت عوضًا عنها شجرة أخرى هي خشبة الصليب التي سقاها الرب بالماء والدم اللذين خرجا من جنبه الطاهر"

القديس يوحنا ذهبي الفم